دفع البلايا والشرور بالتحلي

بعشرة أمور

جمع وترتيب الشيخ
أحمد بن محمود الديب

كَلماتٌ في البلاء

عجبًا لأمر المؤمن إنّ أمرهُ كلّهُ لهُ خيرٌ

فإن العبدَ المؤمن فيما يُصيبهُ من بلاءٍ وفتنٍ سواء كان من مرضٍ أو سحرٍ أو حسدٍ أو سجنٍ فهو أمام محنةٍ محمودة، تُعليه وترفعُ شأنه، أو أمام محنةٍ مذمومةٍ، عقابًا له، وجزاءً لسوء عمله.

عجبًا لأمر المؤمن إنّ أمرهُ كلّهُ لهُ خيرٌ

ومن حكمة الابتلاء أنه فرصةٌ للعبد المؤمن أن يراجع حسابات مضت ليبحث عما قصّر فيه في جنب الله تعالى، سئل شيخُ الإسلام ابنُ تيمية، رحمهُ الله، هل الأفضلُ للمؤمن أن يُبتلى أو أن يُمكنَ فقال: لا يُمكنُ أن يُمكنَ حتى يُبتلى.

عجبًا لأمر المؤمن إنّ أمرهُ كلّهُ لهُ خيرٌ

والعبد المؤمنُ اذا ابتلي صبر واتعظ واستغفر ولم يتشاغلْ بذم من أساء إليه لأنه يعلم أن الله تعالى حكم مقسط، فالبصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

فهو يحمدُ الله تعالى على سلامة دينه ويعلم أن عقوبة الدنيا أهونُ وخير له، ويعلم أن كلّ ما أصابهُ فيه خيرٌ له كما قال ﷺ «**كُلُّ قضاء المؤمن خيرٌ لهُ**».

رواه مسلم في صحيحه ٢٩٩٩

جمع وترتيب راجي عفو ربه المجيب

أحمد بن محمود الديب

هاتف :

00201004445054

تحت الطبع

(*) سلسلة المناسبات الاجتماعية الإسلامية.

(*) تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.

(*) فتح المجيد رسالة في علم التجويد.

ردمك : ٥ـ٦١٥ـ٢٧ـ٩٩٦٠

دَفعُ البَلايَا والشُّرورِ بالتحَلي
بِعشرَةِ أُمورِ

ⓒ أحمد محمود الديب، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الديب، أحمد محمود
دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور.
٤٠ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك ٥-٦١٥-٢٧-٩٩٦٠
١- الوعظ والإرشاد ٢- الدعوة الإسلامية أ- العنوان
ديوي ٢١٣ ١٥/١٣٣١

رقم الإيداع: ١٥/١٣٣١
ردمك: ٥-٦١٥-٢٧-٩٩٦٠

إلى كُلِّ مَن صبرَ على البلاءِ والأذى والشَّدَائدِ
في الله عز وجل، كما صبرَ السَّلفُ الأول:

إذا بُلِيتَ فَثِقْ بـــاللهِ وارضَ بـــهِ
إنَّ الّذي يَكشِفُ البلْـوَى هُو اللهُ
إذا قَضىٰ اللهُ فـاستسلم لِقدرتـهِ
مَا لامـرىءٍ حِيلةٌ فِيما قَضىٰ اللهُ
اليَأسُ يَقْطَعُ أَحيـانًا بِصـاحبـهِ
لَا تيـأسنَّ فَـإنَّ الصَـــــانـعَ اللهُ

نوائبُ الدَّهرِ أَدَّبتني

وَإنما يُوعظ الأديبُ

قد ذُقْتُ حُلوًا وَذقتُ مُرًّا

كذاكَ عَيشُ الفتى ضُروبُ

لم يَمضِ بُؤسٌ ولا نعيمٌ

إلاّ ولي فيهمَا نَصيبُ

كَذاكَ مَنْ صَاحبَ الليالِيَ

تَغذُوه من دَرِّهَا الخُطوبُ

بسم الله الرحمن الرحيم

دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور

إنَّ الحمدَ لله، نحمِدهُ ونَستعينهُ، وَنستغفِرهُ ونعوذُ بالله مِنْ شُرورِ أنفسِنَا، وَمنْ سَيئاتِ أَعمالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فلا مُضلَ لَهُ، وَمن يُضلل فَلا هَاديَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أن لاَّ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمداً عَبدُهُ وَرسُولُهُ.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .

ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(١) .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾(٢) .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله وَخيرَ الهدْيِ هُديُ محمدٍ ﷺ وَشَرَّ الأُمورِ مُحْدَثَاتُها، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعةٌ وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ.

أَيُّها القَارِىءُ الكَرِيمُ :

إنَّ البلايَا والشُّرورَ التي قدرهَا اللهُ عَزَّ وجلَّ عَلى عِبَادِهِ، إنما هي امتحانٌ لإيمانِهم، وتربيةٌ لنفوسِهم .

فلولا ماقدَرهُ اللهُ تعالى -العليمُ الخبيرُ- عَلى عِبادِهِ مِنْ مِحَنِ الدُنيا، وَمصائِبِهَا، لأَصابَ

(١) النساء : ١ .

(٢) الأحزاب : ٧٠-٧١ (٤) خُطبةُ الحاجةِ التي كان يعلمها رسول الله ﷺ أصحابه .

الإنسانَ، من أدواءِ الكبرِ، والعُجبِ وَقَسوةِ القلبِ ماهُو سَببُ هَلاكِه .

فَمن رَحمةِ اللهِ عَزَّوجلَّ -أرحم الراحِمِينَ- أن يَبتليَ العبادَ بِأَنواعٍ من المصائب، لِتكونَ حَميةً لهُ من هَذهِ الأَدواءِ، وتكونَ حِفظاً لصحةِ عبوديتهِ وَإِخلاصهِ . فسبحانَ من يَرحمُ ببلائِهِ، وَيبتلي بنعمائِهِ (١) .

وَإِنَّ العبدَ المؤمنَ مُطالبٌ في هَذِهِ المرحلةِ بالصَّبرِ عَلى هذهِ البلايَا والشرورِ، وَهو يَعيشُ بين شتى الصراعاتِ والعَقَبَاتِ .

وليعلمَ أنهُ لابدَ من الابتلاءِ لكي تصحَ عَقيدةُ التوحيدِ في نفوسِ مُعتنقيهَا فلا يتخلوا عنها كُلما واجهتهم رِيَاحُ الطُغيانِ وَصدمتهُم شِدةُ المِحَنِ .

(١) وهذا من حكمة اللهِ عَز وجل في الابتلاءِ، فإن العبدَ إذا تربى في العافيةِ دائماً فلن يعرفَ مايُقاسيه المبتلَون، وإذا عافَهُ اللهُ تعالى من الأمراضِ والاسقامِ ومن الوقوعِ في الذنوبِ والمعاصي فلن يعرفَ مايُعانيه غيرُه .
فإن ابتُلي ببعضِ هذه البلايا والفتن عرف قيمة العافية وعرف مقدارَها فحافظ عليها وعمل على تحقيقها .

وَليعلمَ أَنَّ اللهَ تعالى أكدَ عَلى أنه سَيبتلي عِبادَهُ عَلى صَبرهم، وَعدمِ صَبرهم، ليختبرَ النفوسَ المؤمنة.

فَعلى العَبدِ المؤمن أن يوطنَ نفسَهُ على مُواجهةِ الأعباء مَهما ثقُلتْ، بقلْبٍ سَليم، وَعقلٍ رَزينٍ.. فالابتلاءُ أكدَ اللهُ عَزوجلَّ على أنَّهُ أمرٌ لامفرَ منه، ولا مَحيصَ عنهُ فعلى العِبادِ ان يَتأهبُوا لَهُ فلا تفجعُهمُ المفَاجاءَةُ قَال اللهُ عزوجل ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (1).

---

(1) سورة البقرة: 155-157. ما أعظم هذا الأجر من ربٍ كريم رحيم لكل من صبر على البلاء، فهذا جزاء الصابرين صلوات وليس صلاة واحدة، ورحمة من ربهم الذي رباهم بالنعم، وهداية الى أقوام سبيل.

أيُّها القَارِىءُ الكَريمُ:

إنَّ مَن رَضيَ باللهِ رَباً وإلهً لَزمهِ أن يَرضىَ بِما قَدرَهُ اللهُ عَليهِ، وَأن يقنعَ بما قَسمهُ له مِن الرزقِ، وَأن يُداوم على طَاعتِهِ، وَيحافظَ على فَرائضهِ، ويجتنبَ مَاحرمَهُ عَليهِ، وَيتحلىَ بالصبرِ عِندَ بلائهِ، فلا يَجزع. فَإنَّ اللهَ تعالى إنما خلَقَ السمواتِ والأرضَ وَخلقَ الموتَ والحياةَ، وزينَ الأرضَ بما عليها، لابتلاءِ عِبادِهِ وامتحانِهم ليعلمَ مَن الصادقُ، وَمَن الكاذبُ.

قَال اللهُ عَزوجلَ ﴿الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2)﴾ (1).

إن الإيمانَ ليس كلمةٌ تقالُ باللسانِ إنما هو

---

(1) سورة العنكبوت: 1، 2، 3. وهذه الآيات تؤكد أن الله تعالى لن يترك الذين آمنوا من غير أن يمحصهم ليعرف الذين ليس لهم من الاسلام الا القول فإذا ما ابتلوا لم تصدق أعملهم أقولهم.

حقيقةٌ ذات تكاليف(١)، وأمانةٌ ذات أعباء، وعلى هذا فالنَّاسُ بين أمرين إمَّا أن يَقولَ أحدهُم: آمنتُ، أو لايُؤمن.

فَمن قالَ: آمنتُ فَلا بُدَ أن يَمتحنَهُ، ويبتليَهُ ليتبينَ: هَل هو صَادقٌ في قولِه آمنتُ أو كاذبٌ؟ وَاللهُ عزوجل يَعلمُ حَقيقةَ هذه النفوسِ في عَالَمِ الواقعِ ماذا تختار.

فَمن قالَ: آمنتُ وهو كَاذبٌ، رَجعَ وانتكسَ على عقبيهِ وَفرَ مِنَ الامتحانِ؛ وَإن كان صَادقاً ثبتَ على قولِه، وَلَم يَزدْهُ الابتلاءُ والامتحانُ إلا إيماناً على إيمانِه (٢).

---

(١) عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة في الإيمان أنه يزيد وينقص يزيد بقوَّة الاعتقادِ وكثرته وحُسنِ الأعمالِ والأقوالِ وكثرتها وينقص بضدِّ ذلك. فهو قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.

(٢) قال الصنوبري:

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى
كالنار مخبرة بفضل العنبرِ

وَهُنا يَعلمُ المؤمِنُ أنَّ الإيمانَ باللهِ تعالى أمانةٌ لايَحملُهَا إلاَّ مَن هُم لَها أهلٌ، بَعدَ ثباتِهم أمامَ الشدَائدِ والمِحَنِ وَالبلايَا والفِتنِ.

والفِتَنُ التي يَتعرضُ لها المؤمنُ أنواعٌ:

* منهَا فتنةُ الأذى والتسلطِ مِنَ البَاطلِ وَأهلِه، حينما يَكونُ للباطلِ دَولةٌ، وَتكونَ له صولةٌ وجولةٌ، يَرفعُ فِيهَا البَاطلُ صَوتَهُ، وَينفشُ رِيشَهُ، وَيؤذي أهلَ الإيمَانِ.

فيقفُ المؤمنُ مَوقفَ المغلوبِ، وَلكِنهُ الأعلى بإيمَانِه، فَيسمعُ نِداءَ رَبهِ في كتابِه الكريم:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(١)

---

(١) سورة آل عمران ١٣٩.

وَيسمعُ نِداءَ خالِقِهِ وَمعبودِهِ في قُرءانِهِ :

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾(١) .

* وَمِنَ الفتنِ التي يَتعرضُ لَها المؤمنُ :

فتنةُ الغُربةِ بَين مُجتمعِهِ وَأهلِهِ فَيقفُ المؤمنُ فِيها قَابضاً عَلى دِينِهِ كالقابضِ عَلى الجمرِ، حِينما يَرى المجتمعاتِ قَلبَتِ القيم، وَداست عَلى الفضيلةِ، فَصارَ فيها المعروفُ مُنكراً، وَالمنكرُ مَعروفاً . .

(١) سورة آل عمران ١٩٦، ١٩٨ .

وَلكنْ المؤمنُ لَايَهِنُ وَلايَحزنُ وَلا يَنغمسُ فِيما انغمستْ فيهِ المجتمعاتُ .

فَهو يَسمعُ قَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ :

«بَدأَ الاسلامُ غَريباً وَسيعُودُ غَريباً كَما بَدأَ فَطوبىٰ لِلغُرباءِ» .

قِيلَ : وَمن هُم الغرباءُ يارسول اللهِ؟

قَال : «الذين يُصلحون عِندَ فَسادِ النَّاسِ»(١).

* وَمن الفتنِ التي يَتعرضُ لها المؤمنُ :

فِتنةُ الأهلِ والولدِ والمالِ؛ فهو يخشىٰ عَلى أَهلِهِ وَولدِهِ مِن الأذى بسببِهِ وهو لايملكُ

(١) (حديث صحيح) : رواه احمد (١/ ١٨٤) وابن ماجة (٢/ ١٣٢٠) . وهذا الحديث يشير إلى علامة من علامات الفرقة الناجية التي تسير على طريق السلف الصالح؛ فهم متمسكون بالحق لايضرهم من خذلهم إلى قيام الساعة .

عنهم دَفعاً، ويخشى عَلى مالِهِ مِنَ السَرقةِ والنهبِ وَهو لايستطيعُ لَهُ حِفظاً.

وَلكنْ المؤمنُ لاَ يَهِنُ ولايَحزنُ ولايجزعُ، فهو يَسمعُ قولَ رسولِ الله ﷺ:

«أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الانبياءُ، ثم الصَّالحونَ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلىٰ الرَّجُلُ على حَسبِ دِينِهِ، فَإن كان في دِينِهِ صَلابةٌ زِيدَ لَهُ في البلاءِ»(١).

فَإنَّ اللهَ تعالى لم يبتلي عبدَهُ ليُهلكَهُ، وَإنَّما ابتلاهُ ليمتحنَ صَبرَهُ وعبوديتَهُ، فَأنَّ للهِ تعالىَ عَلى العَبْدِ عُبوديةً في الضَّرَاءِ كَما لَهُ عَليهِ عُبوديةٌ في السَّراءِ، وَلَهُ عُبوديةً عليهِ فيما يكرَهُ كَما لَهُ عليه عُبوديةٌ فيما يُحبُّ.

(١) (حديث صحيح) رواه ابن ماجة، وابن حبان والحاكم عن ابن سعيد.

أَيُّها القَارِىءُ الكَريمُ:

لَولا أَنَّ اللهَ سُبحانَهُ وَتعالى يُداوي عِبادَهُ بأدويةِ المِحَنِ والابتلاءِ لطغوا، وَبغوا، وَعتوا، وتجبَّروا في الأرضِ قَال اللهُ عَزوجلَ:

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١).

إذاً فَلا بُدَ مِنَ الابتلاءِ وَحصُولِ الألمِ، والمحنةِ لكُلِ نَفسٍ آمنت. أوكَفرت، لكنْ المؤمنُ يَحصلُ لَهُ الألمُ في الدنيا ابتدَاءً، ثُم تكونُ لَهُ عاقبةُ الدُّنيَا والآخِرَةِ (٢).

(١) سورة الشورى: ٢٧.

(٢) أكد ذلك رسول الله ﷺ في اكثر من حديث، منها ما رواه الترمذي بإسناد حسن **«إنَّ عِظمَ الجزاءِ مع عِظمِ البلاء، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سَخِطَ فله السُّخط»**. فإذا ابتلى اللهُ تعالى عبدَهُ بمنحةٍ فإنما يبتليهُ بها ليرى هل يكونُ من الشاكرين، وإذا ابتلاه بمحنةٍ فإنما يبتليهُ بها ليرى هل يكون من الصابرين والسعيدُ الذي أُريدَ بهِ الخيرُ يشكرُ في السراءِ ويصبرُ في الضراءِ.

وَأما الكَافرُ، والمنافقُ، والفاجر تَحصلُ لَهُ اللَّذةُ والنَّعيمُ ابتداءً ثم يَصيرُ إلى الألمِ، وَالعذَابِ المهين . .(١). فلا يطمع أحد أن يخلص من المحنة .

فَإنَّ اللهَ عَزوجلَ يَختبرُ العِبادَ بقدرِ مَالديهم مِنْ إيمانٍ فَإن كان الإيمانُ عَظيماً شُددَ وَصُبَ عَليهِ البَلاءُ، فَعلى العَبدِ المؤمنِ أن يَتحلىٰ بتقوىٰ اللهِ عَزوجلَ، وأن يثقَ في اللهِ تعالى فَلن يُصِبَهُ إلاَّ مَاكتَبهُ اللهُ تعَالى لَهُ .

(١) إن مواقفَ النَّاس في الابتلاءِ والامتحانِ تختلفُ، فإن بعضَ النَّاس يَفهمُ أن الابتلاءَ في الخيرِ دونَ الشرِ، والشرِ دون الخيرِ، أو لقيامهِ بالأمر بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ، فهذه مفاهيمُ غير صحيحةٍ لأن اللهَ تعالى أخبرَ أن كُلَّ مؤمنٍ وكافرٍ مُبتلى قال اللهُ تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ أي نختبركم تارةً بالشرِ وبالنعمِ أخرى فننظرُ من يصبرُ ويشكرُ.
وهكذا فهمَ السلفُ أن الابتلاءَ يقعُ في الشرِ والخيرِ وفي الجسمِ والمالِ والدينِ والقرابةِ والأصدقاءِ، فهو يشمل كُلَّ مَرحلةٍ من مراحلِ الحياةِ.

وَليعملَ على دَفعِ هَذه الفتن والبَلايَا وَالشُّرورِ، وَيكونُ ذلكَ **بالتحلي بعشرةِ أمورٍ** أذكُرُهَا فِيمَا يَلي :

أَحدُهَا : التَعوذُ باللهِ تعالى مِن هذهِ البلايَا والشُرورِ، والتَحصنُ باللهِ عَزوجلَ واللَّجوءُ إليهِ .

فَلقد كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يتَعوذُ مِنَ البلايَا والشُرورِ والفِتنِ، وَأرشَدَ أُمتَهُ إلىَ ذَلكَ رَوىٰ الترمذي أَنَّ أَبَا بكرٍ رَضي اللهُ عَنهُ قَالَ : يَارسُولَ اللهِ، عَلِّمني مَا أَقولُ إذا أَصبحتُ وَإذا أَمسَيتُ قَال : يَا أبابكرٍ، قُلْ : «**اللَّهمَّ فَاطِرَ السَّمٰواتِ والأرضِ، عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادةِ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ وَمَليكَهُ، أَشْهَدُ أَن لا إلٰهَ إلا أَنتَ، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسي، وَشَرِّ الشَّيطانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقترِفَ عَلى نَفْسي سُوءًا، أَو أَجُرَّهُ إلى مُسلمٍ**» (١).

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٩) وإسناده حسن .

وَكَانَ ﷺ يَستعيذُ باللهِ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ روى البخاري ومسلم وأبو داودَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لرجلٍ عليه دَينٌ: قُل - إذا أصبَحتَ وَإِذا أمسيْتَ - «**اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَأعوذُ بكَ من العَجزِ وَالكَسَلِ، وأعوذُ بكَ مِنَ البُخلِ وَالجُبنِ وَأعوذُ بكَ مِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**»(١).

وضَلَع الدَّينِ أي ثِقَلُ الدَّينِ حتى يميلَ صاحبُه عن الاستواءِ.

وَتأمل أَيُّها القَارِىءُ الكَريمُ حكمةَ اللهِ تعَالى في الاستعاذةِ بهِ مِنَ الشَّيطانِ الذي نعلمُ وجودَهُ ولانَرَاهُ بلفظ ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾(٢)، وفي حَمَ السَّجدةِ، جَاءتِ الاستعاذةُ مِن شَرِ الإنسِ

---

(١) رواه البخاري ١١/ ١٥٠ في الدعوات ومسلم ٢٧٠٦ في الذكر وأبو داود في الصلاة (١٥٤٠، ١٥٤١).

(٢) سورة الأعراف: ٢٠٠.

الذين يُؤنسونَ وَيُرَوْنَ بالأبصارِ بلفظِ ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ ﴾(١)، لأن أفعالَ الإنسِ أفعالُ معاينةٍ تُرىٰ بالبصرِ، وَأما نَزغُ الشَّيطانِ فَوساوسُ، وَخطرَاتٌ يُلقيها في القَلبِ، يَتعلقُ بها العِلمُ. فَأمرَ بالاستعاذةِ بالسميعِ العليمِ فيها، وَأمرَ بالاستعاذةِ بالسميعِ البصيرِ في بابِ مَايُرىٰ بالبصرِ، وَيدركُ بالرؤيةِ.

فَالاستعاذةُ تكونُ من كُلِّ شَرٍّ في أيِّ مخلوقٍ بِهِ الشَّرُّ، مِنْ حَيوانٍ أو إنسانٍ أو جِنّيٍ أو هَامّةٍ أو دَابةٍ أو رِيحٍ أو صَاعقةٍ، أي نَوعٍ كَانَ مِن أنواعِ البلاءِ.

---

(١) سورة غافر: ٥٦.

وَانظر أَيُّها القَارِئُ الكَـريمُ إلى قولِ اللهِ تَعالى في الأمـر بـالاستعـاذةِ من كُلِّ شَرٍّ في سُـورةِ الفَلقِ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ .

يَقُولُ ابنُ قَيِّمِ الجوزِّيـةِ رَحمَهُ اللهُ تعالى في بَدائعِ الفَـوائدِ (١) : فإنْ قُلتَ : فَهل في (مَـا) هَـاهُنـا عُموم؟ قلتُ : فيهـا عُمومٌ تَقييـديٌ وَصفيٌ لاعمومٌ إطلاقيٌّ وَالمعنى : مِن شَرِّ كُلِّ مَخلـوقٍ فَعمومُها مِنَ هذا الوجهِ .

وَليس المُرادُ الاستعاذةُ من شَرِّ كُلِ مَاخَلقَهُ اللهُ تَعـالى فَإنَّ الجَنَّةَ ومَـا فيهـا ليسَ فِيهَا شَرٌّ، وَكـذلك الملائكـةُ والأنبياءُ فـلأنَّهم خَيرٌ مَحض، والخيرُ كُلُّـه حَصلَ على أيديهم فالاستعـاذةُ من شَرِّ مَاخلقَ تعمُّ شَرَّ كُلِّ مَخلوقٍ فيه شَرٌّ وَكُلَّ شَرٍّ في الـدُّنيا والآخرة،

(١) من كتـاب بدائع الفوائد -ابن قيـم الجوزية- بتصرف ٢/٢٣٨-٢٤٥ .

وَشَرَّ الشَّيـــاطينِ من الإنسِ والجنّ، وَشَرَّ السِّباعِ والهَوامّ وشَرَّ النَّارِ والهَواءِ وَغيرَ ذلكَ .

وَفي الصَّحيحِ عن النَّبي ﷺ أنـهُ قَـالَ : «مَنْ نَزَلَ مَنـزِلاً فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّـامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ» رَواه مُسلمٌ والترمذيُّ والنَسائيُّ .

وَفي الصَحيح أيضـاً عَن النَّبـي ﷺ أنـه قَالَ : «أَعُـوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّـةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، ومِـنْ هَمزَاتِ الشَّيَـاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ» رَواه أحمدُ وأبـو داودَ والترمـذيُّ . وَكـان ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحُسينَ يَقـولُ «أُعِيـذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّـامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطـانٍ وَهَامَّـةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ» . وَيَقُولُ : «إنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَٰقَ» رَواهُ أحمدُ وَصححَهُ الألبانيُّ .

الأمرُ الثـاني : تقوىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وحفظهُ عِندَ أمرهِ ونَهيِه .

فَمن اتقى اللهَ تعالى تَولى اللهُ حِفظَهُ ، ولَم يكِلْهُ إلى غيرِه قالَ تعالى ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا ﴾ سورة آل عمران : ١٢٠

وَروىٰ الترمذيُّ عن ابنِ عَباسٍ رَضِي اللهُ عنهُما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجاهَكَ**» (١) فَمن حَفِظَ اللهَ تَعالى حَفِظَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ، وَوجَدَهُ أمَامَهُ أينَما توجَّهَ .

وَمن كَانَ اللهُ عَزَّوجلَّ حافِظَهُ وأمَامَهُ فَمِمَّنْ يَخافُ؟ وَمن يَحذرُ؟ .

---

(١) «حديث حسن صحيح» رواه الامام أحمد في مسنده (١/ ٢٩٣) والترمذي (٤/ ٥٧٥)

الأمرُ الثالثُ : الصَّبرُ الجَميلُ عَلى هَذِهِ البَلَايَا وَالشُّرُورِ.

فَإن اللهَ تَعالى وَعدَ الصَّابرينَ بِالأجرِ العَظيمِ فَقالَ عَز وَجل : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝١٠ ﴾ (١) .

فَأسعدُ النَّاسِ من رُزقَ لِساناً ذَاكراً وَقلباً شَاكراً وَجسدًا عَلى البَلاءِ صَابرًا .

وأشقى الناسِ وأجهلُهم الذي يَشكُو اللهَ إلى النَّاسِ ، وخُصوصاً إذا كانتْ شَكواهُ مصحوبةً ببعضِ العباراتِ التي فيهَا جَراءةٌ على اللهِ تعالى .

رأى بعضُ السَّلفِ رَجُلاً يشكُو إلى رَجُلٍ ماحلَ بهِ من بلاءٍ وفتنةٍ ، فقال له : لقد شَكَوْتَ من يَرحَمُكَ إلى مَنْ لا يَرحَمُكَ .

---

(١) سورة الزمر : ١٠ .

فَمن أَرادَ النَّجـاةَ مـن عَـذابِ اللهِ وَالنَّعيم بِـرضـوَانِ اللهِ فَليصبرْ في السَّراءِ وَالضرَّاءِ، وَلا يتسخَّطْ وَلايجزَعْ (١).

الأمرُ الرابعُ: التوكُّلُ عَلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

ومن يَتوكلْ عَلى اللهِ فَهو حَسبُهُ. والتوكلُ عَلى اللهِ تعـالى مِنْ أَقوىٰ الأسبـابِ التي يَدفعُ بها العَبـدُ

(١) الصبرُ من الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ من الجسدِ.
والصبرُ من أجلِ صفـاتِ النفسِ وأعـلاهَـا قـدراً وهـو لغـةً حَبسُ النفسِ عن الجزعِ، وأمـا في الشرعِ فهـو أعـمُّ من ذلك لانـه حبس النفس عن الجزعِ ومنعُهـا عن محارم اللهِ، والـزامُها بأداءِ فـرائضِ الله تعالى.
وقيل مـدارُ الصبرِ على ثـلاثـةِ أركـان الأول: حَبسُ النفسِ عن التسخط بالمقدُورِ.
الثاني: حَبسُ اللسانِ عـن الشكوى. الثالث: حبسُ الجوارحِ عن المعصيةِ.
قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

مـــالا يُطيقُ من البـــلاءِ وَأذى الخَلـقِ وَظُلمَهُمْ وَعُـدوانَهم، وَهُو مِن أقـوىَ الأسبـابِ في ذلك فَإنَّ اللهَ تَعالى حَسبُـهُ، أي كَافيـهِ. وَمن كان اللهُ كَـافيَهُ وَواقيَـهُ فَـلا مَطمَع فيـهِ لِعـدوِّه، وَلا يَضرُّهُ إلا أذىً لابُدَّ منهُ، كَـالحَرِّ. والبَردِ، والجوعِ وَالعطشِ، وَأما أن يَضُرَّهُ بما يَبلغُ منه مُرادَهُ فَلا يكونُ أبداً.

وفرقٌ بين الأذَى الـذي هُو في الظَـاهرِ إيـذاءٌ لَه، وَهـو في الحَقيقةِ إحسانٌ إليـهِ وَإضرَارٌ بنفسهِ، وَبينَ الضَررِ الـذي يُتشفي بـهِ منـه. قَـالَ بَعضُ السَلفِ: جَعلَ اللهُ تَعـالى لكـلِّ عَملٍ جَـزاءً من جنسـهِ، وَجعلَ جَزاءَ التـوكُّل عَليـهِ نفسَ كفايتِـهِ لعبدهِ فقالَ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ ﴾(١).

(١) سورة الطلاق : ٣

وَلَمْ يَقُلْ: نُؤتِهِ كَذا وَكذا مِنَ الأجرِ كَما قَالَ في الأعمالِ، بَل جَعل نفسَهُ سُبحانَهُ وتعالى كَافي عَبدَهُ المتوكِّل عَليه وحسبه، وواقيه فَلو تَوكَّلَ العَبدُ عَلى اللهِ حَقَّ توكلِهِ وَكادَتْه السمواتُ والأرْضُ ومَنْ فيهنَّ لَجعلَ لَه ربُّهُ مَخرجاً مِن ذلك، وَكفَاهُ ونصرَهُ.

وَأنَّهُ كُلما علا مَقامُ العبدِ كانتْ حاجتُهُ إلى التوكلِ أعظم وأشد، وأنَّهُ على قدرِ إيمانِ العبدِ يكونُ تَوكلُهُ (١).

(١) إنَّ التوكلَ على اللهِ تعالى لهُ فوائدُ عظيمةٌ في حياةِ المؤمنِ منها:

١- أنَّهُ يَعصمُ الانسانَ من الوقوعِ في الشركِ.
٢- أنَّهُ يصونُ الانسانَ عن مذلةِ الالتجاءِ إلى غيرِ اللهِ تعالى.
٣- أنَّهُ اعترافٌ من الإنسانِ بضعفِهِ أمَامَ رَبِّهِ، وبحاجتِهِ إليه، وعدمِ الاغترارِ بعملِهِ، فهو لا يرجو سواه، ولا يقصد إلا إياه، ولا يلوذ إلا بجنابه.

الأمرُ الخَامسُ: عَدمُ الانشغالِ بِهذه البَلايَا والشُرورِ والانشَغَالُ بِالدُّعَاءِ(١).

فَالانشغالُ بهذهِ البَلايَا والشرُورِ عَذابٌ للقلبِ والروحِ، فَكُلَّما خَطرَ على المبتلي حَجم هذه البَلاَيَا والشُرورِ، فَلا يَلتفتُ إليهَا وَلايخافُ منها، وَلايملأ قَلبَهُ بِالفكرِ فِيهَا.

وَهذا من أنفع الأدويةِ وَأقوى الأسباب المُعينةِ عَلى اندفاعِ هَذا الشَرِّ (٢).

(١) الدعاءُ سلاحُ المؤمنِ عند الرخاء والشدة وهو العبادة. روى الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «لا يُغنِي حَذرٌ من قدرٍ، والدعاءُ يَنفعُ مما نَزَلَ ومما لم يَنزِلْ، وإن البلاءَ لينزلُ فيلقاهُ الدعاءُ فيتعلجان إلى يوم القيامة»، ومن حديث ثوبان: «لا يَرُدُّ القَضاءَ إلا الدعاءُ، وَلا يزيدُ في العُمرِ إلا البرُّ، وإنَّ الرَّجُلَ ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» رواه الترمذي وقال حسن غريب. وصححه الألباني الجزء الأول من السلسلة الصحيحة حديث رقم ١٥٤

(٢) جاء في الحلية لأبي نعيم الجزء الثاني وفي سير أعلام النبلاء الجزء الرابع أن ابن الربيع بن خثيم قال له: لقد سرق اللصوص فرسك يا أبي فلم يحرك ساكناً. فقال له من في مجلسه: ادع الله على السارق يا أبايزيد. فقال: بل أدعو الله له وراح يدعو ويقول: «اللهم إن كان غنياً فأقبل بقلبه، وإن كان فقيراً فأغنه».

وَهـذا السبَبُ مَن قَـامَ بِهِ فَهـوَ دليلٌ على تَمامِ الثقةِ باللهِ تعالى والاطمئنَانِ بِهِ والسكونِ إليه .

وَأما الانشغالُ بـالدعاءِ فَقد أَمـرَ اللهُ تَعالى بِهِ فَقالَ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (١) .

وَلما مَرِضَ نَبيُّ اللهِ أيوبُ عَليـهِ السَلامُ دَعا رَبهُ فشفَاهُ، قَال تَعالى : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾(٢). فمهما اشتدَّ هَـذا البـلاءُ فـلا يَـدعُ المسلمُ عَلى نفسـهِ بِـالموتِ، لأن المسلمَ لايـزيدهُ عمرُهُ إلا خَيراً فـإن كَان لابـدَ دَاعياً فَيلقلْ : «اللَّهم أَحيني مَـاكَـانت الحَيـاةُ خَيراً لي وَتوفَّني إذا كَـانتِ الوَفـاةُ خَيرًا لي، وَاجعل الحَياةَ زِيـادةً لي في كُلِّ خَيرٍ وَالموتَ رَاحـةً لي من كُلِّ شَرٍّ»(٣) .

(١) سورة غافر : ٦٠

(٢) سورة الأنبياء : ٨٣، ٨٤ .

(٣) رواه البخاري ١٠/ ١٠٧ ، ومسلم (٢٦٨٠) والترمذي (٩٧١).

الأمْرُ السَادسُ : الإقبَالُ عَلى اللهِ تَعالى وَالإخلاصُ لَهُ .

بِحيثُ يجعلُ كُلَّ خَـواطِـرَ نَفسهِ وَهـواجِسَـهُ وأَمـانيَـهُ في مَحابِ اللهِ تَعـالى، والتَّقـرُّبِ إليـهِ، وَاستعطَـافِهِ وَذكـرِهِ، فَإذا صَـار كَذلك فَلن يُفكِـرَ أبـدًا في الشَرِّ أو البَـلاءِ الذي حَل بـهِ، وَإذا مسَـهُ طَائِفٌ مِنَ الشَّيطانِ تَذكرَّ وَعادَ إلى كَنفِ خَالقهِ عَزَّ وجلَّ قـالَ اللهُ تعَـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾(١) .

الأمْرُ السَابعُ : تَجرِيدُ التوبةِ إلى اللهِ تَعالى مِنَ الذُنوبِ التي سَلطتْ عَليهِ أعداءَهُ .

فَإنَّ اللهَ تعـالى يَقـولُ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾(٢) .

(١) سورة الأعراف : ٢٠١ .

(٢) سورة الشورى : ٣٠

وَقَالَ تَعالى لأصحابِ نبيهِ ﷺ ورَضي اللهُ عَنهم: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾(١)

فَما سُلطَ على العَبدِ مَن يُؤذيهِ إلا بذنبٍ يَعلمُهُ، وَما لا يعلمُهُ العَبدُ مِنْ ذُنوبِهِ أضعَافُ مَايَعلمُهُ مِنهَا. وَما ينسَاهُ مما عَمِلَهُ أضعَافُ مَا يَذكُرُهُ.

فَما يحتاجُ العبدُ إلى الاستغفارِ منهُ مما لا يعلمُهُ أضعَافُ مايعلمُهُ. وَلذا كَانَ ﷺ يَقولُ في دُعائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رَواهُ مُسلمٌ وأبو داود (٢).

وَبهذا يُعلَمُ أنَّهُ مَاسُلِّطَ علينا مُؤذٍ إلا بذنبٍ وَما رُفِعَ إلا بتوبةٍ.

(١) سورة آل عمران: ١٦٥.

(٢) رواه مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠) والنسائي (٣/ ٥٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الأَمْرُ الثامنُ: الصَّدقَةُ وَ الإحسَانُ.

فَإنَ لِذلك تأثيرَ عَجيباً في دَفعِ مَا ابتُلِيَ بهِ العَبدُ مِن مَرضٍ أو سِحرٍ أو حَسَدٍ أو أي شَرٍّ مِنَ الشُرورِ.

فَالمتصدقُ المحسنُ يَستخدمُ جُنداً وَعسكراً يُقاتلون عَنهُ وهونَائمٌ على فِراشهِ، فَمن لم يَكن لَهُ جُندٌ ولا عَسكرٌ وَلَهُ عَدوٌّ، فَإنَهُ يُوشِكُ أن يَظفرَ بِهِ عَدُّهُ، وَإن تأخرتْ مُدةُ الظفَرِ.

من أجلِ هذا حَثَ الرسُولُ ﷺ عَلى الصَّدقةِ لدفعِ البلاءِ.

رَوى أحمدُ والترمذيُّ بإسناد حسن عَن مُعاذِ ابنِ جَبَلٍ رَضِي اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ». (١)

الأَمْرُ التاسعُ: الإحسَانُ إلىٰ مَن أساءَ إليكَ.

وَهُوَ مِنْ أصعبِ الأسبابِ عَلى النفسِ

(١) رواه الترمذي (٦١٤) في الصلاة وله شاهد عند أحمد ٣/ ٣٢١.

وأشقَّها عليها، ولايُوفَّقُ إليهِ إلاَّ مَنْ عَظُمَ حَظُّهُ مِنَ اللهِ تَعالى.

قَال تَعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾(١)، وقالَ تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(٢).

وتأمَّلْ حَالَ النَّبيّ ﷺ إذْ ضَربَهُ قومُهُ حتى أدمَوْهُ وَهو يقولُ: «**اللَّهُمَّ اغفِرْ لِقَومِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**» كَيفَ جَمعَ في هذه الكَلِماتِ أربعَ مَقاماتٍ مِنَ الإحسانِ، قَابلَ بِها إساءتَهُم العظيمةَ إليهِ؟

أحدُها عفوُهُ عنهم، **والثاني**: استغفارُهُ لهم،

---

(١) سورة آل فصلت : ٣٤، ٣٥ .

(٢) سورة الشورى : ٤٣

والثالثُ: إعتذارُهُ عَنهم بأنهم لايعلمونَ.

الرابعُ: استعطافُهُ لهم بإضافتِهم إليهِ فَقالَ «اغْفِرْ لِقَوْمِي» (١).

الأمْرُ العَاشِرُ: تَجْرِيدُ التَوحِيدِ للهِ عَزَّ وجلّ.

وَبِهِ يَعلَمُ المبتلىٰ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ في هَذهِ الحياةِ، بيدِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ فلا ضُرَّ وَلا نفعَ إلاّ بإذنِهِ. وَهو الذي يَصرفُها عَنهُ وَحدَهُ لا أحدٌ سواه قالَ تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾(٢).

---

(١) (حديث صحيح) رواه البخاري (٧ / ٣٣٠).

(٢) سورة يونس : ١٠٧ .

وَقـال النَّبيُّ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ عَبـاسٍ رَضيَ اللهُ عنهُما : «**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّـةَ لَـوْ اجْتَمَعُـوا عَلَى أَنْ يَنفَعُوكَ بشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَم يضرُّوكَ إلاَّ بِشيءٍ كَتَبَـهُ اللهُ عَلَيْكَ**» رواه الترمـذي وقـال «حديث حسن صحيح».

فَإذا جَردَ العَبـدُ التوحيـدَ فقد خَـرجَ مِن قَلبِهِ خَـوفُ مَا سـوَاهُ، وَكـانَ عَـدُوه أهونَ عليـهِ مِن أن يخافَـهُ مَع اللهِ عـزَّ وجلَّ، بل يُفـردُ اللهَ عـزَّ وجَلَّ بـالمخـافـةِ والمحبةِ والخشيـةِ والإنـابـةِ والتـوكُلِ، وَالرجَاءِ، فَلا يخافُ معـه غيرَهُ، وَلا يَرجُو إلا إياه، وَاللهُ يتولى حِفظَـهُ والدفعَ عنـهُ، فإنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الذينَ آمنوا فالتـوحيدُ حِصنُ اللهِ الأعظم الذي مَن دخلَـهُ كَانَ من الآمنينَ، قَـالَ بَعضُ السَلفِ : مَن خَافَ اللهَ خـافَهُ كُلُّ شيءٍ، ومَن لم يخفِ اللهَ أخـافَهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ.

أيها القارىء الكريم :

هَـذه عَشرةُ أُمـورٍ يَـدفعُ بها العَبـدُ البـلايَا والشُرور، وَليس لَـه أنفعَ مِـنَ التَـوجـهِ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وإقبَـالِهِ عَليـهِ وَتوكلِـهِ عَليهِ، وَثقتِـهِ بِهِ وَأن لايخَافَ مَعهُ غيرَه، بَل يكونُ خوفُهُ مِنهُ وحدَهُ، وَلا يَرجوا سِواهُ، ولايَرجُو إلا إيَاهُ. أ. هـ (١).

هَـذا واللهَ تعـالى أسـألُ أن يجعَلَ عَملي هَـذا صَالحاً، ولـوجهِهِ خـالصاً، وَأستغفـرُ اللهَ تعَالى من ذَنبي، رَبنـا أغفـرلي، وَلـوالدي، وللمـؤمنينَ يَـومَ يَقـومُ الحسـابُ وَآخـرُ دَعـوانَـا أن الحمـدُللهِ ربِّ العـالمينَ، وصلى اللهُ وسلمُ وبـاركَ على نبيـهِ الأمين وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعِين.

وكتبه

أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

---

(١) وليعلم العبـد المبتلى أن الشـدة بتراء لادوام لها وإن طـالت، فسـوف تقلع عنه بإذن اللـه تعالى وقـد عُوِّضَ بأفضل عـوض، إما الـرجوع إلى اللـه عز وجـل أو بالثبـات على الحق بعد أن تعـرض إلى ماكـرهته نفسـه، فـربما كان هذا المكروه سبباً مامثله سبب قـال الله تعالى في سورة البقرة ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾.

فتح المجيد
رسالة في علم التجويد
معركة الحجاب
الهجرة والمهاجر
الردود المفصلة الجلية
على
أخطاء كتاب السنة النبوية
للشيخ الغزالي
أعلام الساجد
علاقة العبد بنفسه
أبو أيمن
أحمد محمود الديب
تحصينات
الليل والنهار
بالأدعية والأذكار
في حياة الفرد والأمة
من الكتاب والسنة
علاقة العبد بربه
علاقة العبد بقلبه

كتب للمؤلف طبعت

١- فتح المجيد، رسالة في علم التجويد.

٢- الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية.

٣- إعلام الساجد برسالة المساجد.

٤- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي.

٥- سلسلة الإسلام، منهج حياة ـ سبعة أجزاء ـ طبع أربعة.

٦- سلسلة المناسبات الإسلامية ـ العقيقة.

٧- دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور.

٨- الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر.

٩- تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.

١٠- الوصية الشرعية.

١١- تحصينات الليل والنهار بالأدعية والأذكار.

كتب للمؤلف لم تطبع

١- المصحف النبوي المعلم لكل حافظ ومتعلم ومعلم.

٢- أحكام الطهارة من النجاسات في الثوب والبدن والمطعومات.

٣- علاقة العبد بأسرته، من سلسلة الإسلام منهج حياة.

٤- هذه عقيدتنا من سلف أمتنا.

٥- الأهداف الشرعية للحياة الزوجية.

٦- معركة الحجاب في الرد على منكري غطاء الوجه والنقاب.

فهـــرس

صفحة

★ البلايا والشرور إمتحان للإيمان . ٦

★ من قال آمنت فلا بد من الامتحان . ١٠

★ الفتن التي يتعرض لها المؤمن . ١١

★ دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور.

- الأول : الاستعاذة بالله تعالى . ١٧

- الثاني : تقوى الله تعالى . ٢٢

- الثالث : الصبر الجميل . ٢٣

- الرابع : التوكل على الله تعالى . ٢٤

- الخامس : الانشغال بالدعاء . ٢٧

- السادس : الاقبال على الله تعالى بالاخلاص . ٢٩

- السابع : تجريد التوبة . ٢٩

- الثامن : الصدقة والاحسان . ٣١

- التاسع : الاحسان إلى من أساء إليك ٣١

- العاشر: تجريد التوحيد لله عز وجل ٣٣